IJAZARABI: Journal of Arabic Learning
DOI: 10.18860 /ijazarabi.V9i4.42482
ISSN(print): 2620-5912 | ISSN(online): 2620-5947
ejournal.uin-malang.ac.id/index.php/ijazarabi/index

Manifestations of Silent Language in the Qur'anic Text and its Role in Constructing Pragmatic Meaning: Exophoric Reference as a Model – A Study of Functions and Effects

تجليات اللغة الصامتة في النص القرآني ودورها في بناء المعنى التداولي: الإحالة المقامية نموذجا دراسة في الوظائف والآثار

Received 2026-06-16
Accepted 2026-09-19
Published 2026-10-17

Sidibe Ousmane
Linguistics Department, Islamic University of Madinah, Saudi Arabia
sidibe122@yahoo

Abstract
Silent language is considered one of the most vital mechanisms for establishing the text world within discourse. It parallels spoken or written language in terms of communicative capacity and significance; verbal or written elements are not the sole means of achieving communicative goals, as they are complemented by non-linguistic and physical (situational) factors. Accordingly, this study aims to uncover a linguistic phenomenon in the Sacred Text that has seldom been independently addressed by text linguists: the phenomenon of silent language. The study seeks to demonstrate how this language is manifested in the Qur'anic text, arguing that exophoric reference is one of its most prominent manifestations, being a significant form of the signifying unsaid. Furthermore, the research aims to illustrate its impact in achieving a holistic meaning, which enhances the discursive and persuasive authority of the Qur'anic text. It also highlights the interaction between the Qur'anic text and the various surrounding events, reinforcing the text's vitality and flexibility. Methodologically, the study adopts a Descriptive Approach to characterize the linguistic phenomenon and its manifestations in the Holy Qur'an, alongside Analytical Pragmatic and Semantic Analysis approaches to deconstruct the extracted models and clarify their role in meaning construction. The study reached several key results, most notably: that the Qur'anic text serves as a fundamental reference for sociology and sociolinguistics, and that situational or external reference in the Holy Qur'an fulfills five basic functions: Pragmatic, Semantic, Educational, Argumentative, and Cohesive Textual functions.
Keywords: Silent Language; Exophoric Reference; Pragmatic Meaning; Functions

المقدمة

يعد النص القرآني المعجز من أهم النصــوص التي تتجلى فيها مختلف الظواهر اللغوية التي تؤكد حيوية النص، وقابليته لاســتقبال جميع المناهج اللغوية القديمة والحديثة، ومن بين هذه الظواهر اللغوية الحديثة التي تمثل حضــور المناهج اللغوية في النص القرآني ظاهرة الإحالة إلى خارج النص، وهي المســمى بالإحالة المقامية أو الخارجية. وإعجاز القرآن الكريم لا يقتصــر على بنيته اللغوية الظاهرة، وإنما يتعداها إلى

Copyright © 2026, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)

المبنى العدمي وهو ما يُعرف بـــــــ(اللغة الصامتة)، وهي القرائن الحالية التي لها حضور في أذهان المتلقين، ومتحققة في ســياق المقام، فالحضــور اللغوي له جانبان، جانب شــكلي ظاهري، وجانب خفي غير ظاهر في النص الظاهري، وهذا الجانب الخفي من اللغة يعد أداة بيانية لا تقل فائدة وأهمية عن الكلام المنطوق، ويعد جزءا مهما في تكوين البنية الدلالية لنص القرآن، إذ بدونه تنزلق دلالة النص وتتشــعب (Hassanein, 2023).

لقد كشفت لنا اللسانيات النصية أن تماسك النص وانسجامه الدلالي لا يقتصر على تماسك روابط النص اللفظية الظاهرة فقط، بل تعتمد على الروابط الخفية منها (الإحالة المقامية) المتمثلة في السياق الخارجي، ومقام الحال، والمخزون الثقافي والمعرفي لطرفي الخطاب، بل والأحوال الاجتماعية المختلفة. وهذه الظاهرة النصية تعد جسرا تواصليا بين النص ومحيطه الخارجي؛ لأنها تقوم على ربط النص بالأشخاص والأحداث، أو الوقائع الواقعة خارج النص، فتقوم بربط النص القرآني بسياقه التاريخي الذي يشكل خلفيته التواصلية، والذي يؤدي إلى إيجاد معنى كلي متكامل له؛ إذ بدون العثور على تلك الروافد الخارجية يبقى النص مفتقرا إلى التفسير والتوضيح. ولا شك أن ورود مثل هذه الإحالات في النص القرآني ليس صدفة أو لمجرد السرد أو الإعلام، وإنما للتنبيه على الوظيفية التداولية والدلالية للنص، من تلك الوظائف: الإقناع، وتشكيل المواقف الخطابية، وتوجيه المخاطب إلى سبر محيط النص، وخلق رابط تواصلي بين النص وعالمه، وإيجاد التفاعل بين النص والمتلقي مما يعزز المعاني المقامية للنص(Al-Hamzi et al., 2023) .

إن دراسة الإحالة المقامية في ضوء علم اللغة التداولي والفلسفة اللغوية تكشف عن الآليات التي توجِّه معنى النص، وتجعله معنا تداوليا لا يستجلي من خلال القراءة الأولية أو السطحية، وهذا مما يجعل الإحالة أداة تواصلية فاعلة داخل النص القرآني لا تختصر وظيفتها على الربط بين البنية السطحية للنص، وإنما تتعدى إلى البنية غير الظاهرة للنص. ومن هنا تتجلى أهمية هذا البحث في الكشف عن دور الإحالة المقامية في بناء المعنى التداولي والدلالي، والاستدلال بالمبنى العدمي كآلية تبين الإعجاز المعنوي للقرآن الكريم، وتكشف عن كيفية توظيف تلك الإحالات المقامية لخلق التأثير في المتلقي، وإقناعه بقبول النص، فضلا عن خلق جسر تواصلي تفاعلي بين النص والمتلقي عبر السياقات المختلفة للنص القرآني.

وتتجلى مشكلات الدراسة في كيفية تجلي اللغة الصامتة في نص القرآن الكريم، وكيفية توظيف الإحالة المقامية في بناء المعنى التداولي القائم على التفاعل بين النص والمتلقي، وكيفية استكشاف تلك العناصر المقامية الخارجية التي تكشف الغموض والإبهام عن النص القرآني، نظرا إلى أن النص القرآني يعد نصا غير

Copyright © 2026, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)

مباشر بالنسبة إلى الأجيال غير الحاضرة في وقت التنزيل، فعدم حضور تلك العناصر المقامية الخارجية في بنية النص القرآني يجعله نصا مبهما يحتمل وجوهًا عدة، أو محملا متعددا.

وتهدف هذه الدراسة إلى استكناه حقائق متعلقة بالإحالة إلى المقام الخارجي للنص القرآني، وذلك في ضوء علم اللغة التداولي والدراسات النصية من خلال: بيان صور الإحالة الخارجية بناء على المقام والسياق، بيان أن النص القرآني ليس نصا جامدا وإنما هو نص متحرك حيوي يتسم بالمرونة، وأنه صالح لكل زمان ومكان؛ ولذلك لم يكتف بالبنية الداخلية فقط. أيضا إبراز الأثر التداولي للإحالة المقامية أو الخارجية في تكوين المعنى وإنتاج الدلالة.

منهجية البحث

تقفو هذه الدراسة المنهج الوصفي، وذلك بوصف ظاهرة الإحالة المقامية باعتبارها مظهرا من مظاهر اللغة الصامتة، مع بيان وظيفتها وأثرها في بناء المعنى التداولي. وقد استندت على المنهج التداولي في تفسير الإحالة المقامية من حيث الوظيفة والمقام والمعنى المقتفى، محاولة في ذلك المزج بين التحليل التداولي والتحليل الدلالي القائم على استنباط أثر الإحالة المقامية أو الإحالة إلى الشخصيات الخارجية في توجيه الدلالة الكلية للنص القرآني كونها مظهرا من مظاهر اللغة الصامتة في القرآن الكريم.

نتائج البحث ومناقشتها

مفهوم اللغة الصامتة

يطلق اللغة الصامتة على المؤشرات الدالة غير اللغوية أو على الدوال غير اللغوية، وقد أطلقها (إدوارد تي. هول) على لغة الجسد، وملامح الوجه وتعبيراته، وعلى عادات الناس وأعرافهم الدالة على المعاني وسماها (الثقافات اللاواعية) (Edward T. Hall: 2007)، وحتى على دلالة الزمن والمكان، وسماها (السلوكيات غير المُكتَشَفَة وغير المُختبرة) فهذه الدوال غير اللغوية قسيم للكلمات الملفوظة أو المكتوبة، فهي تستصحب الكلمات في كثير من الأحيان (Edward T. Hall: 2007)، بيد أنها تتحصن وراء العبارات والكلمات، وهذا بمثابة القيود غير المذكورة في النصوص، فإنها تُراعي في الكلام وإن لم تُذكر.

ومفهوم اللغة الصامتة أوسع مما أشار إليه (إدوارد تي. هول) لأنها تدل على الدوال غير اللغوية، ولا يمكن حصر الدوال غير اللغوية على الإشارات، أو ملامح الوجه، أو لغة الجسد، أو حتى الأعراف، وإنما يدخل فيها المسكوت عنه في الكلام بشرط أن هذا المسكوت مفيدا للمنطوق أو المكتوب، فعليه يمكن تقسيم المسكوت عنه إلى قسمين: ١) مسكوت عنه دال، ٢) ومسكوت عنه غير دال.

Copyright © 2026, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)

وأما المسكوت عنه الدال فهو المسكوت الذي لا يستقيم معنى المنطوق أو المكتوب دونه، ولا يؤدي المنطوق أو المكتوب الفائدة المرجوة منه دون مراعاة المسكوت عنه، فدوره في تحقيق الدلالة الكلية للنص دور جوهري أساسي.

وقد أشار د. عبد الرؤوف الخوفي إلى هذا بقوله: " أمَّا لدى التداوليين فإنَّ المسكوت عنه (Implied) بالإنجليزيّة و(sous-entendu) بالفرنسيّة يعمل على تمرير معلوماتٍ خفيّة في مقام التلفظ بحيث يحمل قِيمًا متقابلة أو متبدِّلة غير ثابتة يمكن نفيها أو إبطالها وفق قصد المتكلم مع التعويل على كفاية المتلقِّي في تأويل ما يحتمله الملفوظ من أوجه" (Al-Khawfi, A :2024). وقد يكون المسكوت عنه دالا لذاته دلالة مخالفة للمنطوق، وهو ما يعرف عند الأصوليين بالمفهوم المخالفة، وإن كان هذا المفهوم لا وجود له إلا في سياق المنطوق بيد أن دلالة المنطوق لا توازي دلالة المفهوم ولا تكتمل بها، فدوره في هذا السياق دور ثانوي هامشي.

وأما المسكوت عنه غير الدال فهو المسكوت الذي لا يُعتمد عليه في توضيح المنطوق أو تكميل دلالته، فهو الذي لا تكون له قيمة تأويلية، فهو بمثابة المنطوق غير الدال، وذلك كأن يقول قائل: "نفتح الحانوت يوم الثلاثاء" في مجتمع يُعرف عنهم أنهم يفتحون الحوانيت طوال الأسبوع، فهذا المنطوق غير دال؛ لأنه لا يفيد معنى جديدا وإنما هو تأكيد للواضع القائم (Al-Khawfi, A :2024)، ومثال ذلك أن يخرج الكلام مخرج الغالب فحينئذ لا اعتبار لمفهومه، فالمسكوت عنه لا يدل على معنى ولا يحقق للمنطوق فائدة، من ذلك قولك: (اكرم ابنك إذا نجح في الاختبار) فهذا لا يدل على قصر إكرام الابن بالنجاح في الاختبار فقط وإنما هو مجرد تصوير لواقع الحال، ويتعدى الإكرام إلى فعل حسنات أخرى غير النجاح في الاختبار، فالمسكوت عنه وهو نقيض الحكم الثابت (مفهوم المخالفة) لا دلالة له واعتبار به، علما أن هذا لا يدل على أن المفهوم المخالفة لا مفهوم لها ولا يدل على معنى على الإطلاق، وإنما بعض حالاتها (Musa & Mohammed, 2022) .

وقد فصل خالد بن هلال بن ناصر العبري، والحواسي المسعودي القول عن المسكوت عنه في مقالهما الموسوم ب(من مولدات المسكوت عنه في الخطاب) المنشور في مجلة (ذخائر اللغة) المجلد ٤، العدد ١، ٢٠٢٣م، مشيرا إلى أن (المسكوت عنه في الكلام) يعد من أهم المقاربات التداولية التي تربط الكلام بالمقام والسياق، حيث يلجأ إليه المتكلم لإخفاء قصده وتعمية مرامه (Chapter by Khalid bin Hilal bin Nasser Al-Abri and Al-Hawasi Al-Masoudi: 2023 AD). وقد أرجع (كاترين كيربرات أوريكيوني) نقلا عن (كانتيليان) السبب الدافع إلى الإضمار أو إخفاء القصد وراء المنطوق إلى أربعة أسباب (Catherine Kerbrat-Orecchioni: 2008، Chapter by Khalid bin Hilal bin Nasser Al-Abri and Al-Hawasi Al-Masoudi: 2023 AD):

١. مراعاة لدلالة المقام، وذلك "حين تساورنا الشكوك في موقف ما حول وجوب التعبير بصراحة أم لا؟"

Copyright © 2026, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)

٢. مراعاة لبلاغة الإضمار أو السكوت، وذلك "لأن التعبير غير صريح له سحر يفوق سحر التعبير بشكل صريح"

٣. تجنب الصدام المباشر، وذلك "حين تحول أصول اللياقة دون التعبير المباشر".

٤. تحقيقا لقصد معين، "بقصد بلوغ هدف الأناقة فحسب" وسمى هذا السبب ب"النيات الاستراتيجية" و "التلاعبات الحاذقة" (Chapter by Khalid bin Hilal bin Nasser Al-Abri and Al-Hawasi Al-Masoudi: 2023 AD).

فعليه إن هذه الأسباب الأربعة ترجع إلى معيار من المعايير النصية المسمى ب(القصدية)، فاللجوء إلى الإضمار أو السكوت عن معنى معين لا يكون إلا بهدف تحقيق قصد معين. فإضمار القصد أو السكوت عن قصد معين كامنٍ وراء المنطوق لا يكون إلا بمعونة السياق، فالسياق من أهم محددات المسكوت عنه، خاصة السياق الخارجي من البيئة الاجتماعية وزمن القول وحتى نفسيات المخاطبين أو طرفي الخطاب، وأنواع أشطتهم أثناء الحدث الكلامي، فهذه كلها تسهم في تكوين دلالة الخطاب وبناء المعنى التداولي للنص (Patrick Charaudeau , Dominique Maingueneau: 2008).

فعليه إن اللغة الصامتة تتجلى في مظاهر عدة، منها ما أشر إليه (Edward T. Hall) من الإشارات ولغة الجسد، والأعراف، ومنها ما يسمى بالمقام الخارجي وهو من أهم تجليات اللغة الصامتة في القرآن الكريم؛ وذلك لأن القرآن الكريم جاء ليخاطب البشرية جمعاء، فدلالة مخاطباته سيالة لا يمكن الوصول إلى كنهها أو الإحاطة بها، ويعد مرآة للمجتمع الذي نزل فيه؛ ولذلك كانت لإشاراته وتلميحاته دلالات هادفة ومقاصد واضحة أدركها من نزل فيهم نظرا لسليقتهم اللغوية ورؤيتهم المقاصدية الثاقبة.

مفهوم الإحالة المقامية في الدراسات النصية والتداولية

الإحالة لغة: تدور دلالة (الإحالة) في المعجمات العربية حول معنى (التغير، والتحول، والتحرك)، وهذه المعاني أو الكلمات تتوافق مع المقابل الإنجليزي الموضوع للإفادة والدلالة على معنى (الإحالة)، وهي كلمة (Reference)، فقد جاء في المقاييس: "الحاء والواو واللام أصل واحد، وهو تحرك في دور..." (Ibn Faris:1972). وجاء في اللسان: "وتحول عن الشيء: زال عنه إلى غيره... الجوهري: حال إلى مكان آخر أي: تحول، وحال الشيء نفسه يحول حولا بمعنيين: يكون تغيرا، ويكون تحولا" (Ibn Manzur: 1414).

فحاصل هذه الدلالة (التغير، والتحول، والتحرك) هو أن يقوم محلل النص برصد العلاقات الدلالية والشكلية، بله العلاقات التواصلية بين أجزاء النص، فيحمل أجزاءَ النص بعضَها ببعض بناء على تلك

Copyright © 2026, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)

العلاقات النصية، فهو يُعمل عقله ويحركه في أنحاء النص بحثا عن تلك العلاقات التي توحد أجزاء النص وتربط بعضها ببعض، (Maliha bint Muhammad Al-Qahtani: Issue 3, 2017) فالإحالة عملية إجرائية قائمة على رصد العلاقات التلازمية البنيوية والدلالية بين أجزاء النص، بحيث يكون الجزء منه غير مكتفٍ بنفسه وإنما يفتقر إلى جزء آخر لإكمال معناه، (Robert de Beaugrande 1998، Mohammed Khattabi: 1991، Al-Azhar Al-Zanad: 1993).

وأما تعريفها في الاصطلاح فأدل تعريف عليها تعريف نائل إسماعيل –علما أن هناك تعريفات للإحالة لكنها لم تسلم من النقد-، حيث قال: "إنها علاقة معنوية بين ألفاظ أو أسماء معينة وما تشير إليه من مسميات أو أشياء -داخل النص أو خارجه- يدل عليها السياق أو المقام، عن طريق ألفاظ أو أدوات محددة..." (Nael Mohamed Ismail: 2011)، فهو يشير إلى كون الإحالة علاقة دلالية بين عناصر معينة، وتتمظهر هذه العلاقة في أدوات معينة ضمن سياق أو مقام يستجلي تلك العلاقة.

فالإحالة ليست مجرد علاقة بين عناصر النص محصورة في أدوات معينة، فضلا عن كونها علاقة دلالية، وإنما هي عملية إجرائية صادرة من مستعملي النص ومستقبليه مع مراعاة الإجراء الشكلي والدلالي معا. وأما الإحالة الإحالة المقامية فيراد بها النوع الثاني من نوعي الإحالة وهي الإحالة الخارجية ، وقد عرفها أزهر الزناد بقوله: "إحالة عنصر لغوي إحالي على عنصر إشاري غير لغوي موجود في المقام الخارجي" (الأزهر الزناد: ١٩٩٣). ، بمعنى أن العنصر الإحالي يكون مذكورا داخل النص وأما العنصر الإشاري فلا يكون له وجود في النص وإنما يُفهم من ملابسات النص وما يحيط بالنص من الأحداث والأحوال التي تحقق كلية النص، وهذا يتوقف على معرفة سياق النص، والمواقف والأحوال المختلفة التي تحيط النص (Sobhi Ibrahim El-Feki: 2000). فعليه إن المقصود بالإحالة أو الإحالة المقامية إحالة عنصر لغوي داخلي إلى عنصر غير لغوي خارجي، بمعنى أن العنصر المحال إليه لا يكون له وجود في النص القرآني، وإنما يتحقق وجوده خارج النص المتمثل في المقام بمختلف أنواعه (Ahmed Afifi: 2001). فالنص اللغوي باعتبار زمن التحليل ينقسم إلى قسمين (Saeed Al-Bahiri: 2005):

النص اللغوي

واعتبار النص مباشرا وغير مباشر نظرا للمحلل أو المخاطب، فالنص الذي قيل في زمن المحلل اللغوي يعد نصا مباشرا؛ حيث إن المرسل يعتمد على مدى قدرة المحلل أو المخاطب من فك شفرات النص وإدراك ما يخفيه من الرموز غير اللغوية، فمن هنا يعد المخاطب أو المحلل منشئا ثانيا للنص، فالنص القرآني باعتبار الصحابة يعد نصا مباشر، وأما بالنظر إلى حالنا يعد نصا غير مباشر؛ لأننا لم نشاهد عصر النزول وإنما نبني

Copyright © 2026, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)

على الافتراض في التحليل (Saeed Al-Bahiri: 2005). فاستجلاء هذه العناصر غير المذكورة في النص القرآني يعد قراءة ثانية، واستنطاقا للأحداث المصاحبة للنزول، وهي المسمى بملابسات النص. وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على مرونة وحيوية النص القرآني؛ حيث إنه يتفاعل مع محيطه غير اللغوي، ويراعي المخاطبين في سبيل تحقيق وبناء جسر دلالي مكتمل، وهذا مما جعله نصا صالحا لكل زمان ومكان.

مفهوم المعنى التداولي في الدراسات النصية

لقد تعددت النظريات اللغوية التي اهتمت بالمعنى ومكوناته ومستوياته، بل وسبل الوصول إلى معنى موحد يحقق الهدف من الكلام، والمعنى هو عبارة عن المفهوم الذي يرمي له المتكلم أو الكاتب وراء الكلام أو المكتوب، أو هو ما يقصده المتكلم أن يكون فهوما للمستمع (Ogden and Wortshad: 2015)، فبه يتحقق التواصل الناجع وتحقق المقاصد، ويتم التفاعل بين أطياف المجتمع الواحد سواء أكان تفاعلا سلبيا أو إيجابيا - القصد بالتفاعل السلبي هو ردة الفعل السلبي بناء على عدم إدراك المعنى كما ينبغي، وأما التفاعل الإيجابي هو التفاعل وفقا لمؤدى المعنى-، وكذلك بواسطته يتم التبادل بين الثقافات المختلفة.

لقد كان علم الدلالة في طليعة العلوم التي اهتمت بالمعنى ومستوياته المكونة من المعنى المعجمي (Ogden and Wortshad: 2015)، والمعنى الوظيفي (Karim Hussein: No date)، والمعنى الموقفي والسياقي أو الأسلوبي وهو المعنى الذي يفهم أو يتشكل من العوامل الداخلية أو الخارجية أو هما معا، وقد يكون مختلفا عن المعنى المعجمي أو التركيبي، وهو ما يُعرف بالمعنى التداولي وهو يتشكل من المقام والمتكلم والمتلقي ومحيط النص، نحو قولك لزميلك حال كونكما في بيت وقد اشتدت الحرارة: الجو حار، فالمعنى التركيبي للجملة يدل على وصف الجو بالحرارة، والمعنى التداولي يدل: على التلميح بفتح المكيف أو النافذة لتخفيف الحرارة وللتبريد، فالسامع يدرك مقصد المتكلم من المقام المادي أو الظروف المحيطة بالكلام، (Saeed Al-Bahiri: 2005)، والمعنى السياقي أو الأسلوبي يعد معنا إضافيا على المعنى التركيبي أو الوظيفي؛ لأنه يلاحظ المعنى التركيبي مع إضافة معان أخرى تُفهم من الظروف المحيطة بالنص (Karim Hussein: No date).

فعليه إن المعنى التداولي ليس معنى بسيطا وإنما هو معنى مركب من المعنى المعجمي الأولي، والمعنى التركيبي الوظيفي، إضافة إلى معان تُدرك بمعونة السياق الداخلي، أو الظروف المحيطة بالنص، وهو المعنى الذي يرتبط غالبا بالنتيجة -أي نتيجة التواصل بين المتكلم والمخاطب (Ogden and Wortshad: 2015). فالمعنى التداولي pragmatic meaning: هو المعنى الذي يُستقى من نسيج الكلام بناء على السياق والموقف، وقصد المتكلم ونبته، وليس من التركيب اللغوي فحسب، بل إنما يعتمد على المتكلم والمخاطب والظروف

Copyright © 2026, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)

المحيطة بالكلام. وصفوة القول فيه أنه المعنى الذي يتولد من استعمال اللغة في سياق معين، وموقف محدد يتشكل من المتكلم ونيته، والمخاطب وكفاءته اللغوية، وظروف محيطة بالحدث الكلامي.

صور الإحالة المقامية أو الخارجية في القرآن الكريم ووظائفها في ضوء المقام التداولي

إن الإحالة في القرآن الكريم إلى خارج المقام اللغوي وقعت بصور متعددة، بيد أن كلها تشير إلى حيوية النص القرآني؛ حيث إن إشارتها إلى الذوات التي لم يرد لها ذكر في القرآن الكريم دليل على أن الرب عز وجل راعى علم المتلقي –وهو النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة- بهؤلاء الشخصيات، فنزل هذا العلم منزلة الذكر. وقد جاءت الإشارة إلى العناصر الخارجية بأدوات لغوية لا تؤدي معنى بنفسها، وإنما تفتقر إلى العناصر الإشارية تكمل وتوضح دلالة هذه العناصر الإحالية الداخلية، وذلك كالضمير، واسم الإشارة، واسم الموصول، وغيرها من الأدوات الافتقارية، وقد تجسمت هذه الأدوات في صور متعددة، منها:

الإحالة إلى الشخصيات التاريخية الواقعة خارج النص اللغوي بصورة المثنى أو الجمع

المقصود بالشخصيات التاريخية أناس معروفون نزلت فيهم الآية ابتداءً، سواء ممن عاصروا التنزيل، كالصحابة، أو كفار مكة، أو لم يعاصرا التنزيل كأشخاص معينين من الأمم السالفة. لقد وردت في القرآن الكريم نصوص أو آيات اشتملت على أدوات لا تكتفي بنفسها، مع أن الأصل فيها أن تأتي مصاحبة بما يفسرها أو يوضح دلالتها أو يكملها، وذلك بناءً على وضع تلك الأدوات، وهو إما تكون وُضعت للاختصار كالضمائر، أو وُضعت لتعيين المشار إليه وتشخيصه كأسماء الإشارة، أو وُضعت للتعويض والربط، وذلك بأن تعوض عن المشار إليه المعهود المعلوم، وتقوم بدور الربط بين المنطوقات المتباعدة أو المتقاربة، وذلك في الأسماء الموصولة (Al-Azhar Al-Zanad: 1993). فمن الآيات القرآنية التي وردت فيها الإحالة إلى الشخصيات التاريخية بصورة الجمع وأُريد به المثنى قوله تعالى: (يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهِلَّةِ ۖ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ) (سورة البقرة: ١٨٩)، لم يسبق في الآية أو في السورة ذكر السائل ومع ذلك أشار إليه الرب عز وجل بالضمير الدال على الاختصار، والأصل في الضمير أن يُؤتى لاختصار كلام سابق (Sibawayh: 1988)، ولا يمكن اختصار معدوم أو مجهول، إذن على أي شيء عُول عليه في هذا الحذف؟

فواو الجماعة في قوله تعالى: (يسألونك) ضمير الجمع لا مرجع له في الآية، وإنما تم العثور عليه بمعونة سبب نزول الآية -علما أنَّ سبب النزول يعد من أهم ملابسات النص-، فالآية نزلت في أناس معروفين لدى المخاطبين فالاستغناء عن ذكرهم غاية في البلاغة؛ لأنه خطاب مباشر مستند إلى الوقوع الحالي الفعلي، فذكرهم حينئذ في نسيج الآية نوع من التكرار، خاصة لأناس شاهدوا التنزيل وعاصروا أحداثه.يُروى في سبب

Copyright © 2026, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)

نزولها أنها نزلت في معاذ بن جبل، وثعلبة بن غنمة الأنصاري رضي الله عنها سألا النبي صلى الله عليه وسلم، فقالا: "ما بال الهلال يبدو دقيقا ثم يزيد حتى يمتلئ ثم لا يزال ينقص حتى يعود كما بدأ؟" (Ibn Ashur: 1984) فنزلت الآية إجابة عن حكمة ذلك.

فيظهر من سبب الآية أن الضمير (يسألونك) يرجع إلى (معاذ بن جبل، وثعلبة بن غنمة الأنصاري) وهما شخصان فلا توافق إذن بين الضمير ومرجعه، إذ الضمير ضمير جمع (واو الجماعة) والمرجع مثنى، والمقرر في النحو أن الضمير لا بد أن يوافق مرجعه في الكم والكيف، وهو مطلب أساسي في تحقيق التماسك الدلالي بين العنصر الإشاري والعنصر الإحالي. والتخالف بين الضمير ومرجعه في مثل هذه المواضع فيه ملمح بلاغي أشار إليه طاهر ابن عاشور بقوله: "وجمع الضمير في قوله (يسألونك) مع أنَّ المروي أن الذي سأله رجلان، نظرا لأنَّ المسؤول عنه يهم جميع السامعين أثناء التشريع؛ ولأنَّ تمام ضبط النظام أن يكون المسؤول عنه قد شاع بين الناس واستشرف كثير من الناس لمعرفته..." (Ibn Ashur: 1984). فلأهمية المسؤول عنه لدى السامعين نُزل المثنى منزلة الجمع إشارة إلى أن الحكم يعم ويشمل الجميع. فالعنصر الإشاري حُذف من الآية اعتمادا على سياق العام للآية الذي هو المسرح التخاطبي، فالآية باعتبارها خطابا مباشرا بنسبة للمخاطبين بها علموا مكوّناتها الداخلية والخارجية غير اللغوية، وأدركوا السِّمة العمومية التي تدل عليها الآية فلم تضرهم المخالفة اللفظية الملاحظ بين الضمير والمرجع؛ لأن المقام مقام التشريع فيعم الجميع.

وقد ترد الإحالة بالجمع ويراد به المفرد، من ذلك قوله تعالى: (يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ ۖ قُلْ مَا أَنفَقْتُم مِّنْ خَيْرٍ فَلِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ ۗ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ) (سورة البقرة: ٢١٥)، قيل: إنها نزلت في عمرو بن الجموح حينما سأل النبي صلى الله عليه وسلم فقال: "يا رسول الله صلى الله عليه وسلم بماذا يُتصدق وعلى من ينفَقُ؟" (Abu al-Husayn al-Wahidi: 1994)، فالضمير (يسألونك) حينئذ عائد إلى (عمرو بن الجموح)، وقد خالف الضمير مرجعه من حيث الكم فلا تنافر في هذا؛ إذ إن السياق يحدد المرجع ويدل عليه، فالذين شاهدوا النزول علموا أنَّ الآية نزلت في عمرو بن جموح على الخصوص –على اختلاف بين المفسرين- وإن كان الحكم الذي تقرره الآية عامة، فجُمع الضمير باعتبار انطباق الحكم على الجميع لا باعتبار حال السائل فقط.

ومن المفسرين من خرَّج الآية أو حمل الضمير على الجمع وهو الأصل، فقالوا إن الآية تُخرج على أنها نزلت في جماعة من الصحابة حين سألوا النبي صلى الله عليه وسلم كيف ينفقون أموالهم وفيمن ينفقون (Ibn Jarir al-Tabari: 2001)، فعلى هذا الآية لا تخرج من كونها تحكي حالة قوم غير مذكورين في نسيج النص. فهذه الآية نظير الآيات التي نزلت بسبب خاص لكنها بلفظ عام نظرا لتعميم الحكم على الجميع، وعدم سبق ذكر

Copyright © 2026, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)

العناصر الإشارية فيها مما يوقع في اللبس؛ لأنها تدل في الظاهر على أنها نزلت في مجموعة من الصحابة نظرا للعنصر الإحالي، ولكن بعد فحص السياق العام للآية يتبين أنها نزلت بسبب خاص، والأمثلة على ذلك متضافرة في القرآن الكريم.

ومن ورود الإحالة إلى الشخصيات التاريخية الخارجية بصورة المثنى قوله تعالى: (إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا) (سورة التوبة: ٤٠)، فضمير الغيبة (هما) لا مرجع له في الآية ولا في السورة باعتبارها نصا واحد، وهو عائد إلى النبي صلى الله عليه وسلم وصاحبه أبي بكر الصديق رضي الله عنه وإن لم يسبق له ذكر في السور إلا أن السياق العام للآية يدل على ذلك؛ لأنها تتحدث عن حث الصحابة على النفير وأن عدم الخروج معه ضرره يعود على أنفسهم، وأن الله عز وجل حافظ نبيه وحاميه كما حماه عند الخروج من مكة وصاحبه.

وقصة خروج النبي صلى الله عليه وسلم معروفة معلومة، وقد ذكرها غير واحد من المفسرين عند تفسير هذه الآية (Abu al-Husayn Muqatil: 1423) مما يدل على اتفاقهم أنَّ الضمير يعود إلى النبي صلى الله عليه وسلم وصاحبه أبي بكر الصديق. وهذه القصة كانت معروفة عند الصحابة رضي الله عنه، وقد أخرج الطبري من حديث عمرو بن الحارث عن أبيه: أنَّ أبا بكر الصديق رضي الله عنه حين خطب قال: "أيكم يقرأ سورة التوبة؟" قال رجل: أنا، قال : اقرأ، فلما بلغ (إذ يقول لصاحبه لا تحزن)، بكى أبو بكر وقال: " أنا والله صاحبه" (Ibn Jarir al-Tabari: 2001)، فقد دل هذا الأثر أنَّ القصة كانت معلومة معروفة عن المخاطبين.

فقد حُذف العنصر الإشاري بناء على دلالة السياق وعلم المخاطبين، وقد اتضح من السياق أن الضمير يعود إلى المتحدَّث عنه وهو النبي صلى الله عليه وسلم، فالنبي هو بؤرة النص ومركزه في الآيات السابقات، وقد عضد ذلك علم المخاطبين، فالمخاطبون يعلمون قصة خروج النبي صلى الله عليه وسلم من مكة وصاحبه، وما لاقاه من عناء، وقاساه من مشقة، فلم يُحتج حينئذ إلى ذكرهما في الآية.

ومن أمثلة تلك الصورة من الإحالة في الموصول قوله تعالى: (فَإِن يَكْفُرْ بِهَا هَٰؤُلَاءِ فَقَدْ وَكَّلْنَا بِهَا قَوْمًا لَّيْسُوا بِهَا بِكَافِرِينَ) (سورة الأنعام: ٨٩). هذه الآية تسلي قلب النبي صلى الله عليه وسلم وتطمئن باله بأن كفار مكة إذا لم يصدقوه ويؤمنوا به وبمعجزاته الدالة على صدقه ومنها القرآن الكريم، فقد وفقنا قوما يؤمنون بها ويصدقونها (ابن عاشور: ١٩٨٤)، على خلاف بين المفسرين في تعيين هؤلاء الأقوام الذين وكَّلهم الله. قال ابن عاشور: "والإشارة في قوله (هؤلاء) إلى المشركين من أهل مكة، وهي إشارة إلى حاضر في أذهان السامعين"(Ibn Ashur: 1984).فعليه إن العنصر الإشاري الذي هو (كفار قريش) لم يرد له ذكر في النص، وتعيين هذا العنصر على أنه العنصر الإشاري أو المشار إليه في (هؤلاء) هو الذي يتوافق مع سياق الآية.

Copyright © 2026, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)

إن إطباق المفسرين على أن المشار إليه ب(هؤلاء) كفار مكة أو قريش يؤكد لنا دور المقام في تحديد معنى النص؛ إذ لولا المقام لما علم أن كفار مكة هم المخاطبون بالإشارة؛ لأن النبي صلى الله عليه عايش صنوفا من الكفار منهم كفار مكة منهم اليهود من المنافقون -وإن لم ينطبق عليهم مسمى الكفرة في الظاهر غير أنهم أشد كفرا من الصنفين- فيمكن أن يكون كل من هذه الأصناف مشارا إليه، بيد أن نزول السورة -إلا بعضا من آياتها- في مكة يؤكد القول بأن كفار قريش هم المخاطبون بالإشارة، فحضور هؤلاء القوم في ذهن النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه أغنى عن التصريح باسمهم.

ومن نموذج ذلك في اسم الإشارة قوله تعالى: (أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ إِذَا فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَخْشَوْنَ النَّاسَ كَخَشْيَةِ اللَّهِ أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً) (سورة النساء: ٧٧). فقد أجمل الله عز وجل الذين قالوا هذا القول وذلك إما قصدا للإبهام حتى تذهب النفس كل مذهب في تقدير القائلين، وإما أن يكون الذكر خال من الفائدة بناء على اشتهار القصة وأبطالها، فمن هنا اختلفت تأويلات المفسرين في تحديد العنصر الإشاري أو المشار إليه بالموصول (الذين).

قيل في سبب نزول الآية: "نزلت في عبد الرحمن بن عوف، وسعد بن أبي وقاص- رضي الله عنهما وهما من بني زهرة، وقدامة بن مظعون الجمحي، والمقداد بن الأسود الكندي- رضي الله عنهم وذلك أنهم استأذنوا في قتال كفار مكة سرا، مما كانوا يلقون منهم من الأذى فقال النبي- صلى الله عليه وسلم: (مهلا كفوا أيديكم عن قتالهم وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة فإني لم أومر بقتالهم)" (Abu al-Hasan Muqatil: 1423). وقيل: إنها نزلت في اليهود وبالتحديد الذين أشار الله عز وجل إليهم في سورة البقرة (آية ٢٤٦) في قوله (Ibn Abi Hatim: 1419 AH). وقيل فيها إنها نزلت في المنافقين وقيل غير ذلك من الأقوال (Al-Mawardi: Without the date). وتخصيص نزولها ببني إسرائيل لا ينفي كونها من الإحالة الخارجية؛ لأنها حُملت على آية البقرة مما يدل على أن العنصر الإشاري المحمول عليه لا ذكر له في السورة، بناء على مبدأ اعتبار القرآن الكريم مقطوعة نصية تتقاطع فيها عدة من النصوص. والأرجح أن يُحمل على الصحابة الذين وردت تسميتهم في سبب النزول؛ لأن فيه زيادة التخصيص، ويقتضي أن يكون الحدث حادثة أعيان، وهذا مما يخدم مسلك الإحالة الخارجية أكثر مما إذا كان عاما.

الإحالة إلى الشخصيات المعينة المفردة غير المذكورة في النص القرآني

وهذا النوع من الإحالة كثيرة في القرآن الكريم، ويدخل في ذلك كل الضمائر العائدة إلى النبي صلى الله عليه وسلم؛ لأن الغالب في ضمائر الخطاب أن تكون إحالتها خارجية (De Beaugrande: 1998)، ومن أمثلة تلك الصورة في القرآن الكريم قوله تعالى: (**أَن كَانَ ذَا مَالٍ وَبَنِينَ**) (سورة القلم: ١٤)، فالضمير المستتر في (كان)

Copyright © 2026, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)

يحيل إلى عنصر معين، وهو الوليد بن مغيرة، وعند الفحص في فضاء النص القرآني لا نجد له ذكرا فيه مطلقا، وهو إذن عنصر خارجي غير مذكور في القرآن، وإنما تُوصل إليه بواسطة سبب نزول الآية، وقد جاء في سبب نزول الآية أن الوليد بن مغيرة بلغ من أذاه لرسول الله صلى الله عليه وسلم وكفران النعم التي أنعم الله عليه من المال والبنين مبلغا حتى نعته الله عز وجل بنعوت لم ينعت بها أحدا (Alaa El-Din El-Khazen: 1415)، وفي ذلك يقول ابن عباس: "في هذه الآية نعت من لا يُعرف حتى قيل زنيم فعُرف وكانت له زنمة في عنقه يعرف بها"(Alaa El-Din El-Khazen: 1415)، و(زنمة) من مادة (ز، ن، م) جاء في معجم الوسيط: " (الزنمة) ما يقطع من أذن البعير أو الشاة فيترك معلقا" ومنه (زنيم)؛ لأنه ملحق بالقوم وليس منهم (مجمع اللغة العربية بالقاهرة: بون تاريخ).

وابن عباس رضي الله عنه في هذا النص يشير إلى موقف المقام في اكتشاف العنصر الإشاري، حيث إن المنعوت في الآيات ما كان معلوما بهذه الصفات عند سواد المخاطبين فلما نُعت بـ(زنيم) أصبحت هذه الصفة صفة كاشفة للصفات السابقة، فقد أدرك المخاطبون أن المعني بهذه الصفات هو الوليد بن مغيرة، فالمقام التخاطبي خصص الآية من العموم المتوقع في دلالتها، وزادت الصفة (زنيم) في الخصوصية المراد بها الآية.

ومن نماذج الإحالة الخارجية في الموصول قوله تعالى: (ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا ۝ وَجَعَلْتُ لَهُ مَالًا مَمْدُودًا) (سورة المدثر: ١١-١٢).

يقول الله عز وجل مخاطبا نبيه صلى الله عليه وسلم يا محمد خل بيني وبين من خلقته وحيدا، فقد خرج من بطن أمه وحيدا ولم يكن يملك ما يملكه اليوم من مال وبنين، وإنما ملك ما ملك بإتحاف مني لأختبره أيكفر أم يشكر (Abu al-Hasan Muqatil: 1423). اتفق جل المفسرين (Ibn Atiyya: 1422) على أن الآية نزلت في الوليد بن المغيرة المخزومي وذلك في قصة يطول ذكرها، وهي قصة يشهد عليها أهل مكة فضلا عن الصحابة، واختصاص (من) في الآية بالوليد بن المغيرة دون غيره من البشر يدل على بلوغه مبلغا لم يبلغه أحد في أذية النبي صلى الله عليه وسلم وجحود نعمة الله عز وجل، قال الماوردي: "وإن كان الناس خلقوا مثل خلقه، وإنما خص بالذكر لاختصاصه بكفر النعمة لأذى الرسول" (Al-Mawardi: Without the date). فعليه إن اسم الموصول (من) يشير إلى معين غير مذكور في النص، ولا يتحقق وجوده إلا في خارج النص، وهذا المعين هو (الوليد بن المغيرة المخزومي)، وإنما حُذف من النص بناء على الحضور الذهني لدى المخاطبين.

وأما في اسم الموصول فقوله تعالى: (أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ) (سورة البقرة: ٢٥٨). يتحدث عز وجل عن جحود رجل أوتي الملك فظن أنه يضاهي الله عز وجل في إدارة الكون من حيث إحياء الأموات، وسيران هذا الكون من نجومه وكواكبه (Abu al-Hasan al-Qattal: 1423، Al-Samarqandi:

Copyright © 2026, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)

Without a date). وهذا الرجل لم يسمه الله عز وجل في السورة ولا في القرآن مع أنه مربط فرس القصة، حيث إن القصة تدور عليه وهو محركها الأساسي فعدم ذكره في نسيج مع الإشارة إليه بأداة الموصول فيه نوع من الخفاء والإبهام في الدلالة. والموصول في الآية استوفى جزءا واحدا من جزئيه، وهو صلة الموصول، وأما العنصر الإشاري الرافع لإبهامه فلم يرد له ذكر في الآية، فالنص متماسك شكليا؛ لأن الصلة هي التي تحقق له هذه السمة، وأما التماسك الدلالي فلا يتحقق إلا بالعنصر الإشاري.

وقد ذكر المفسرون أن العنصر الإشاري في الآية هو (نمرود بن كنعان) أول من ملك الأرض كلها (Mujahid: 1989)، فتقدير الآية في غير القرآن: ألم تر إلى نمرود بن كنعان الذي حاج إبراهيم في ربه...

فالإحالة إلى خارج النص مبناها أن يكون المشار إليه مشهورا معلوما لدى المخاطبين، فبناء على هذا العلم أو على الشهرة يُحذف المشار إليه. فمن هذا المنطلق يُعلم أن هذه القصة كانت معروفة مشهورة لدى الصحابة، وقد اعتمد ربنا على هذه الخلفية الثقافية لدى المخاطبين في حذف العنصر الإشاري؛ إذ في ذكره تكرار والقرآن الكريم يتقصى مبدإ الإيجاز في كثير من الأحيان. ومنه قوله تعالى: (أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّىٰ يُحْيِي هَٰذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا ۖ فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ) (سورة البقرة: ٢٥٩). يحكي الله عز وجل قصة رجل أنكر البعث أو شك فيه، مجادلا سيدنا إبراهيم عليه السلام في ذلك، ومنكرا أن يكون الله قادرا على الإحياء بعد الممات (Al-Baghawi: 1997).

وقد أبهم الله عز وجل مسمى هذا الرجل ولم يبينه، وإنما اكتفى بالإشارة إليه بالموصول (الذي)، وعدم ذكره مع إشارة الموصول إليه دال على الإبهام، وهذا يوحي إلى عظمة ماقترفه هذا المشار، وقد يقال إن المقام يقتضي عدم ذكره في نسيج النص؛ لأن المقام مقام يقتضي النفرة من المذموم، فمن قبح قالته وفعلته نزه ربنا النص القرآني عن تحمل اسمه أو ذكره. وقد اختلف المفسرون في تأويل ذلك المار على قولين: أشار كثير منهم إلى أن ذاك الرجل هو عزير بن شرحيا (Al-Maturidi: 2005). وقال بعضهم أنه أرميا بن خلفيا (Abu Ishaq al-Tha'labi: 2015). وقيل: حَزْقِيلُ بْنُ بُوزَا (Ibn Abi Hatim: 1419).

ومهما اختلف المفسرون في تحديد مسمى هذا العنصر الإشاري إلا أنهم اتفقوا على أن الموصول خال مما يرفع إبهامه، وأن لا وجود لهذا العنصر الإشاري الكاشف، وإنما اعتمد ربنا في حذف العنصر على المقام، الدال على الوجود الذهني المتمثل في اشتهار العنصر المحذوف لدى المخاطبين، وهذا الاشتهار بمثابة الوجود الذكري الفعلي، فمن هنا أُقيمت هذه الشهرة مقام الذكر، إذ لو ذكر في النص مع تحقق وجوده في الأذهان لأدى ذلك إلى وجود تكرار غير لازم في النص.

فقوله تعالى: (أو كالذي) يشير إلى العنصر المعين متحقق الوقوع في الأذهان، بحيث لا يختلف فيه اثنان

Copyright © 2026, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)

بناء على شيوع هذه القصة، فالقصة كانت شائعة ومعروفة في أوساط الصحابة بحيث إذا لم يُذكر أحد أبطال القصة في النص، أدركوا ذلك البطل المستغني عنه بفضل خلفياتهم الثقافية التي ورثوها أو تلقفوها من اليهود. وتأسيسا على هذه الأمثلة، أو صور الإحالة إلى الشخصيات الخارجية، فإن إشارة الرب عز وجل، وإحالته إلى تلك العناصر الخارجية التي ليست رمزا لغويا مباشرا، دليل على أن النص لا يتحقق في المنطوقات فقط، وأن المجتمع أو المحيط اللغوي يعد ركيزة أساسية في بناء النص، وفيها إشارة إلى حيوية النص القرآني ومرونته، بل وصلاحيته لكل زمان ومكان، فهو مسرح خصب لكل مستجد من الفنون والعلوم النافعة، فبالإشارة إلى تلك الأعلام أو الشخصيات الخارجية المتحققة في عالم النص، الذي هو المجتمع المحتوى لتلك الأحداث اللغوية فيها تأسيس لعلم الاجتماع اللغوي وملمح من ملامحه، ودليل على أن المسكوت عنه في النص يعد -أحيانا- جزءا أساسيا في تكوين دلالة النص، ومانعا أساسيا من الانزلاق الدلالي.

وظائف الإحالة المقامية أو الإحالة الخارجية في ضوء اللسانية النصية والتداولية

الإحالة إلى الشخصيات الخارجية في القرآن الكريم تؤدي وظائف متعددة تتعدى مجرد السرد القصصي، والإعلام المعرفي، وهذه الوظائف يمكن تصنيفها إلى الوظائف التربوية، والوظائف النصية التماسكية، والوظائف الحجاجية، والوظائف التداولية، وكذلك الدلالية، وتفصيل تلك الوظائف فيما يلي:
أولا: الوظائف التربوية: ترسخ القيم، وتحقق مبدأ التأسي، أو مبدأ النفرة. ففي مبدأ التأسي تقدم الإحالة إلى الشخصيات الخارجية أو المقام الخارجي صورة حية، بل تستجذب ذكر تلك الشخصيات الحاضرة في الخلفية الثقافية والفكرية للمخاطب، مما يؤدي إلى بناء النماذج الحية والقدوة الحسنة يحتذى بها. وفي مبدأ النفرة عندما يُحيل الرب عز وجل إلى تلك الشخصيات الخارجية الطاغية، فإنما يريد التحذير من تلك النماذج السلبية. وهذه الشخصيات السلبية إما أن تكون حاضرة وقت النزول، فالاستغناء إذن عن أساميهم في النص إما أملا في إسلامهم، بحيث لا يخلد ذكرهم في القرآن الكريم، فيقع في نفوسهم شيء كلما تُليت الآية التي تحتوي على أساميهم، وإما تنزيه القرآن عن ذكر تلك الجبابرة الطاغية، ففي كلتا الحالتين تحذير وتنفير من تلك النماذج السيئة.

وأما إذا كانت غير حاضرة وقت النزول فإنما يراد بعدم ذكرها التنبيه على عظم الأفعال التي صدرت من تلك الشخصيات، فمن عظم نكارة تلك الأفعال وشناءتها نُزلوا منزلة المنكر، وذلك مثل (الذي حاج إبراهيم في ربه...) (أو كالذي مر على قرية وهي خاوية...)، ولا شك أن تلك الإحالات الخارجية ترسخ وتجذر لدى المتلقي الوعي السلوكي القائم على الربط بين أفعال تلك الشخصيات الخارجية ونتيجتها.

Copyright © 2026, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)

ثانيا: والوظائف النصية التماسكية: فالإحالة إلى الشخصيات الخارجية تؤدي إلى خلق النص وتماسكه، من خلال ربطه بالمقام ومحيطه الخارجي، وهو مما يسهم في إشراك الرمز غير اللغوي في بناء النص وتشكيله، ويمكن إجمال وظيفة الإحالة من حيث تماسك النص في نقاط:

١. تؤدي إلى الاقتصاد اللغوي، فيقل الملفوظ ويمتد المعنى.

٢. تربط النص بالمظاهر الاجتماعية المؤثرة في تشكيل النص مما يسهل في تعليم اللغة وتعلمها.

ثالثا: الوظائف الحجاجية: تؤدي الإحالة إلى الشخصيات الخارجية إلى إعطاء النص مصداقية حجاجية، حيث إنها تحيل المخاطبين إلى خلفياتهم الفكرية والثقافية التي تشهد على مصير تلك الشخصيات، مما لا يدع مجالا للشك فيها، لأنها تستند على الواقع المشاهد والواقع الموروث، وهذا أدعى إلى إقناع المخالف المعاند الذي لا يؤمن بالقرآن الكريم، ولا بأخباره وقصصه. رابعا: والوظائف التداولية:

١. تجعل النص حدثا متقاطعا بين المنشئ والمتلقي مما يجعل المتلقي طرفا في إنشاء النص وتأويله.

٢. بالإحالة إلى مقام التخاطب أو إلى الشخصيات الواقعة في المقام خاصة إذا كانت معروفة لدى المخاطبين فإنها تحدث أثرا نفسيا إيجابيا يؤي إلى الاقتداء، أو سلبيا يؤدي إلى الاشمئزاز والنفرة من المحال إليه.

خامسا: الوظائف الدلالية: ١) الإحالة إلى الشخصيات الخارجية تشخص المعاني وتجعلها ذواتا متحركة حاملة لمعنى معين، فإن كانت تلك الشخصية شخصية مؤمنة فتحمل معنى التأسي والاقتداء، وإن كانت شخصية طاغية وكافرة فتحمل معنى الاعتبار، فهي من هذه الناحية تدل على المقارنة الضمنية بين الحالتين، حال المخاطب أو المخاطبين، وحال الشخصية غير المذكورة في النص. ٢) تعطي الملفوظ زخما دلاليا أكثر مما إذا ذُكر المشار إليه؛ لأن في الإشارة إلى الشخصيات الخارجية طي لصفحات كثير من الأحداث التي كونت تلك الشخصيات، فتغني عن ذكر تفاصيل تلك الأحداث اعتمادا على الرصيد المعرفي للمتلقي.

الأثر التداولي والدلالي للإحالة إلى المقام الخارجي في تكوين الدلالة الكلية للنص

١- أثر الإحالة المقامية في توجيه النص لتحقيق المقاصد الاتصالية، والإخبارية، والإقناعية

إن الإحالة إلى المقام الخارجي تعد من أهم الآليات النصية والتداولية التي توجه الخطاب لتحقيق المقاصد الاتصالية، والإخبارية الإعلامية، والإقناعية في المعرض الحجاجي، وذلك عبر تفاعل الخطاب، أو النص مع المرجعية الفكرية والثقافية لطرفي الخطاب، بما يتناسب مع المقام والسياق، وتفصيل ذلك في النقاط الآتية:

أولا: أثر الإحالة إلى المقام الخارجي في تحقيق المقاصد الاتصالية: تُسهم الإحالة إلى المقام الخارجي في تعزيز العلاقة بين المتكلم أو المرسل وبين المتلقي أو المخاطب؛ إذ إن إشارة المرسل وإحالته إلى شخص أو شيء خارج النص معروف لدى المتلقي بناء على خلفياته الفكرية والثقافية، يدل على إرادته إشراك المخاطب في تشكيل

Copyright © 2026, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)

النص وبنائه، بل وتأويله بما يتوافق مع مقاصد النص، ولا شك أن هذا مما يوسع أفق التواصل بين طرفي الخطاب، ويجعل المتلقي يهتم بالنص وما يحتويه من الرموز اللغوية.

وكذلك تؤدي إلى تعيين جهة الخطاب، وتحديد مجالاته، فالنص الذي يخلو من العناصر الإشارية يُعد نصا مبهما يمكن حمله على جميع العناصر الخارجية، بيد أن ذلك النص أو الخطاب إذا كان في معرض اتصالي أو مقام تخاطبي، فإنه تُحمل إشارتها الخارجية إلى ما له صلة بخلفيات المخاطبين المعرفية والثقافية، فحينئذ تتحدد دلالة تلك الإشاريات وتتعين، فتتحقق المقاصد الاتصالية من النص؛ لأن بتعيينها تتعزز قابلية الفهم والإفهام، فيصير النص نصا تفاعليا بين المرسل والمتلقي.

ثانيا: أثر الإحالة إلى المقام الخارجي في تحقيق المقاصد الإخبارية: تُسهم الإحالة إلى المقام الخارجي في جعل النص نصا ثقافيا موثقا لا يحتمل الشك ولا الريب، فمعرفة المخاطب أو المتلقي بهذه الشخصيات الداعية إلى حذفها تُعد بمثابة وثيقة إخبارية تتسم بالمصداقية العالية، وهذا مما يجعل الخبر يخرج من دائرة الحقيقة المستصحبة لدى البلاغيين وهي إمكانية اتسامه بالصدق والكذب، إلى دائرة ما يعرف عندهم بالإنشاء، فيُضفي على النص طابعا يقينيا تصديقيا. وكذلك تؤدي إلى الاقتصاد في سرد الأخبار والقصص؛ إذ إنها تغني عن سرد تفاصيل الأحداث التي شكلت تلك الشخصيات التاريخية أو الأشياء الواقعة في المقام الخارجي في مسرح النص القرآني، وإنما يُكتفى بالإشارة إليها بناء على المرجعية الفكرية والثقافية لدى المتلقي، ولا شك أن هذا أبلغ في الإخبار، وأوقع في نفس المتلقي.

ثالثا: أثر الإحالة إلى المقام الخارجي في تحقيق المقاصد الإقناعية: تُسهم الإحالة إلى المقام الخارجي في توجيه اتجاه النص القرآني، وتسديده تسديدا مقصديا واعيا، بحيث يؤدي إلى تكوين الحجة، وتدعيمها بالواقعة التاريخية، والحقيقة المعرفية لدى المتلقي، وهذا مما يدفع المتلقي إلى الاستسلام أو الاعتراف بصحة الموقف، سواء أكان موقفا عقديا، أو موقفا سلوكيا. وكذلك تُسهم الإحالة في بناء هرم مقصدي اتصالي، يؤدي إلى إقناع الخصم في معرض الحجاج؛ حيث إنها لا تكتفي بجعل الخطاب أو النص نصا إخباريا، وإنما تحوله من الإخبار إلى جعله وسيلة اتصالية، وتحول الاتصال إلى أداة للإقناع؛ وذلك من خلال جعل الشخصيات الخارجية أو الأشياء الخارجية مرجعية مشتركة بين النص والمتلقي، وزمرا لتحقيق مقاصد النص، من خلال الإضفاء على تلك العناصر الخارجية سمة المعاينة والمشاهدة بناء على الحضور الذهني والمعرفي لدى المتلقي.

٢- أثر الإحالة إلى المقام الخارجي في تكوين المعنى الكلي للنص

إن الإحالة إلى العناصر الخارجية لها أهمية كبيرة، وأثر بالغ في تكوين الدلالة الكلية للنص، وذلك من خلال رفع الغموض والإبهام عن دالة النص، حيث إن النص المشتمل على العناصر أو الرموز اللغوية التي تفتقر إلى

Copyright © 2026, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)

عناصر أخرى لتوضيحها، إذا لم يكن لتلك العناصر المفسِّرة وجود في النص يبقى النص نصا مبهما غامضا، ونصا ناقصا، أما إذا أحيلت تلك العناصر الداخلية إلى محيط النص فيزول هذا الغموض والإبهام، ويكون النص محتملا لقراءتين، قراءة داخلية متعلقة بفحص الرموز الداخلية البنيوية، وقراءة خارجية متعلقة بسبر الظروف التي قيل فيها النص، وهذا مما يؤدي إلى تشكيل وتوحيد البنية الدلالية والسياقية للنص القرآني.

كذلك تسهم الإحالة في تكوين أفق تفسيري تأويلي شامل للنص، حيث إنها تؤدي إلى فتح مجالات تأويلة مستمدة من السياقات المعرفية والتاريخية لدى المخاطبين، فيحاول كل من المخاطبين استنطاق النص بناء على خلفياته المعرفية، علما أن تلك الاستنطاقات والاستنباطات الدلالية إنما تكون وفقا لتعدد حاشية الدلالة، التي هي المعاني والهدايات التي تحملها تلك الشخصيات الخارجية من الشحنات الانفعالية والوجدانية ك(الخوف، والصبر، والرجاء...)، مع الاتفاق المؤولين أو المخاطبين على البؤرة والمركز الذي هو الذوات المذكورة في الخارج، وقد يختلفون في تحديد تلك الذوات ولكنهم يتفقون على مورد الإحالة ومساقها.

وتؤدي الإحالة إلى العناصر الخارجية المقامية إلى تحقيق تماسك دلالي بين أجزاء النص، حيث إنها تربط بين بداية النص ونهايته، من خلال جعل تلك الشخصيات بؤرة أساسية للنص، مما يؤدي إلى جعل الدلالة كليةً مستفادةً من النص نتيجة ترابط الرموز الداخلية بالرموز الخارجية، وهذا يفضي إلى جعل النص نصا حيويا متحركا.

وكذلك تؤثر في النص من خلال جعله نصا عموديا ينتقل من الجزئي إلى الكلي؛ حيث تبني النص ليكون قانونا عاما وسنة شاملة راسخة لا يُنظر إليها على أنها مجرد حدث عابر، أو واقعة خاصة، بل إنه نموذج عام مستمد من البعد المعرفي، والبعد الشعوري للمتلقين. فعليه إن الإحالة إلى العناصر الخارجية في إطار سياق المقام تُسهم في تكوين الدلالة الكلية للنص من خلال:

١. تعميم التجربة (البعد المعرفي+ البعد الوجداني)
٢. تعميم الدلالة الهامشية، وتعزيز الدلالة المركزية.
٣. توجيه المعنى.
٤. تثبيت المقصد العام للنص.

الخاتمة

إن من وجوه إعجاز القرآن الكريم أنه يعد من أهم روافد ومصادر العلوم الإنسانية والاجتماعية، فلا تكاد تجد علما أو فنا من الفنون المفيدة للبشرية إلا ووجدت له جذورا في القرآن الكريم، أو ملمحا من ملامحه.

Copyright © 2026, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)

ويُعد الإحالة إلى المقام أو العناصر الخارجية الواقعة في المقام فيه إشارة إلى أن مجتمع النص من أهم ركائز التواصل الناجع، فالنص لا يمكن فصله عن المجتمع الذي قيل فيه، فهو الممثل المثلى للنص، بل هو واسطة القلادة بين المرسل والمتلقي، فمن هنا كانت الإحالة إلى خارج النص ملمحا من ملامح علم الاجتماع اللغوي الذي أصبح فنا مستقلا يدرس في المعاهد والجامعات العالمية، وتعد أيضا من أهم الأدوات النصية التي تسهم في تحقيق تعلم اللغة وتعليمها؛ إذ إنها توحي إلى أن المجتمع اللغوي مظهر من مظاهر وتجليات النص، فإحالة المتعلم إلى فحص الأحداث التي تجري حوله وفي مجتمعه تنبيه له على أن اللغة لا تقتصر على الملفوظ أو المكتوب ولا تتكيف فيهما فحسب، وإنما المسكوت أو اللغة الصامتة تعد جزءا لا تتجزأ من المنظومة اللغوية، بل تعد ركنا أساسيا في تكوين البنية الدلالية للنص اللغوي، فمن هذه الناحية تتجلى حيوية النص القرآني ومرونته، وقابليته لكل زمان ومكان، فهو يتجاوز في بنائها اللغوي الأنساق اللغوية المعروفة ليصل إلى أطر دلالية وآفاق معنوية واسعة لا يدانيه أي نسق لغوي آخر.

وفي الختام بينت الدراسة أن النص اللغوي يُدرس باعتبارين هما: باعتباره نصا مباشرا، واعتباره نصا غير مباشر، ولكل الاعتبارين أثر في دلالة النص. أثبتت أن مفهوم اللغة الصامتة لا يقتصر على الإشارات أو الأعراف كما أشار إليه (إدوارد تي. هو) بل إنما يتناول المرجعيات الخفية التي تستمد من المخزون المعرفي والثقافي لطرفي الخطاب، والتي تتمثل في الإحالة المقامية أو الإحالة إلى العناصر الخارجية، وأن الإحالة الخارجية تعد من أظهر مظاهر تجليات اللغة الصامتة في القرآن الكريم.

وبينت أن المقصود بالمعنى التداولي هو المعنى الذي يتولد من استعمال اللغة في سياق معين، وموقف محدد، متمثل في المتكلم ونيته، والمخاطب وكفاءته اللغوية، وظروف محيطة بالحدث الكلامي، وأن المتلقي أو المحلل يعتمد في استخراج العناصر الإشارية الخارجية، أو العثور على المساحات غير الملفوظة من النص على خلفياته الفكرية أو الثقافية، وكذلك بعض الإشارات الواردة في النص، منها ما يُسمى بـ(بؤرة النص)، وهي القصد العام. وأثبتت أن للإحالة إلى الشخصيات التاريخية الخارجية أو إلى المقام الخارجي خمس وظائف أساسية، وهي: الوظائف التداولية، والوظائف دلالية، والوظائف التربوية، والوظائف الحجاجية، والوظائف النصية التماسكية. وبينت أن الإحالة إلى المقام الخارجي تؤثر في النص من خلال تحقيق المقاصد الإخبارية، والمقاصد الاتصالية، والمقاصد الإقناعية.

المو افقة الأخلاقية /ETHICAL APPROVAL

All participants received a comprehensive explanation regarding the research objectives and procedures, including their right to participate voluntarily. Participants were assured that participation was not mandatory and that they had the right to withdraw at any time during the

Copyright © 2026, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)

study without negative consequences. To ensure the confidentiality of identities, all data obtained in this study underwent an anonymization process.

FUNDING STATEMENT/ بيان التمويل

This research received no external funding. لم يتلقَّ هذا البحث أي تمويل خارجي

CONFLICT OF INTEREST/ تضارب المصالح

The author(s) declare that there is no conflict of interest related to the research, authorship, or publication of this article.

يقر المؤلف (أو المؤلفون) بعدم وجود أي تضارب في المصالح يتعلق بالبحث أو تأليف المقالة أو نشرها

REFERENCES/ المصادر والمراجع

‘Afīfī, Aḥmad. Naḥwa al-naṣṣ: Ittijāh jadīd fī al-dars al-naḥwī. Maktabat Zahrā’ al-Sharq, Ṭ1.

Al-Alūsī, Shihāb al-Dīn Maḥmūd. Rūḥ al-ma‘ānī. Taḥqīq: ‘Alī ‘Abd al-Bārī ‘Aṭīyah. Bayrūt: Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah, Ṭ1, 1415 H.

Al-Azhar al-Zannād. Nasīj al-naṣṣ. al-Markaz al-Thaqāfī al-‘Arabī, Ṭ1, 1993.

Al-Baghawī, Abū Muḥammad al-Ḥusayn. Tafsīr al-Baghawī. Taḥqīq: Muḥammad ‘Abd Allāh al-Nimr, ‘Uthmān Jum‘ah Ḍumayrīyah, Sulaymān Muslim al-Ḥarsh. Dār Ṭaybah lil-Nashr wa-al-Tawzī‘, Ṭ4, 1997.

Al-Fiqī, Ṣubḥī Ibrāhīm. ‘Ilm al-lughah al-naṣṣī bayna al-naẓarīyah wa-al-taṭbīq: Dirāsah taṭbīqīyah ‘alá al-suwar al-Makkīyah. al-Qāhirah: Dār Qibā’ lil-Ṭibā‘ah wa-al-Nashr wa-al-Tawzī‘, Ṭ1, 2000.

Al-Hamzi, A. M. S., Sumarlam, Santosa, R., & Jamal, M. (2023). A pragmatic and discourse study of common deixis used by Yemeni-Arab preachers in Friday Islamic sermons at Yemeni mosques. Cogent Arts & Humanities, 10(1), 1–18. https://doi.org/10.1080/23311983.2023.2177241

Al-Khālidī, Karīm Ḥusayn Nāṣiḥ. Naẓarīyat al-ma‘ná fī al-dirāsāt al-naḥwīyah. ‘Ammān: Dār Ṣafā’ lil-Nashr wa-al-Tawzī‘.

Al-Khālidī, Karīm Ḥusayn Nāṣiḥ. Naẓarīyat al-ma‘ná fī al-dirāsāt al-naḥwīyah. ‘Ammān: Dār Ṣafā’ lil-Nashr wa-al-Tawzī‘.

Al-Khāzin, ‘Alā’ al-Dīn ‘Alī ibn Muḥammad. Tafsīr al-Khāzin: Lubāb al-ta’wīl fī ma‘ānī al-tanzīl. Taḥqīq: Muḥammad ‘Alī Shāhīn. Bayrūt: Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah, Ṭ1, 1415 H.

Al-Khāzin, ‘Alā’ al-Dīn ‘Alī ibn Muḥammad. Tafsīr al-Khāzin: Lubāb al-ta’wīl fī ma‘ānī al-tanzīl. Taḥqīq: Muḥammad ‘Alī Shāhīn. Bayrūt: Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah, Ṭ1, 1415 H.

Al-Khūfī, ‘Abd al-Ra’ūf. Jarīdat al-Riyāḍ (2024).

Al-Māturīdī, Abū Manṣūr. Tafsīr al-Māturīdī. Taḥqīq: D. Majdī Bāslūm. Bayrūt: Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah, Ṭ1, 2005.

Al-Māwardī, ‘Alī ibn Muḥammad. Tafsīr al-Māwardī = al-Nukat wa-al-‘uyūn. Taḥqīq: al-Sayyid Ibn ‘Abd al-Maqṣūd ibn ‘Abd al-Raḥīm. Bayrūt: Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah.

Copyright © 2026, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)

Al-Qaḥṭānī, D. Malīḥah bint Muḥammad. Anmāṭ al-iḥālah fī al-qiṣaṣ al-Qur’ānī: Qiṣṣat Mūsá ʿalayhi al-salām anmūdhajan. Majallat al-ʿUlūm al-Sharʿīyah wa-al-Lughah al-ʿArabīyah bi-Jāmiʿat al-Amīr Saṭṭām ibn ʿAbd al-ʿAzīz, no. 3, Mārs 2017.

Al-Samarqandī, Abū al-Layth. Baḥr al-ʿulūm, j. 1, ṣ. 170.

Al-Ṭabarī, Ibn Jarīr. Tafsīr al-Ṭabarī. Taḥqīq: al-Duktūr ʿAbd Allāh ibn ʿAbd al-Muḥsin al-Turkī, bekerja sama dengan Markaz al-Buḥūth wa-al-Dirāsāt al-Islāmīyah bi-Dār Hajar. Dār Hajar lil-Ṭibāʿah wa-al-Nashr wa-al-Tawzīʿ wa-al-Iʿlān, Ṭ1, 2001.

Al-Thaʿlabī, Aḥmad ibn Ibrāhīm. Tafsīr al-Thaʿlabī. Taḥqīq: ʿAdad min al-bāḥithīn (21). al-Mamlakah al-ʿArabīyah al-Saʿūdīyah: Dār al-Tafsīr, Ṭ1, 2015.

Al-Wāḥidī, ʿAlī ibn Aḥmad. Al-Tafsīr al-Wasīṭ. Taḥqīq: al-Shaykh ʿĀdil Aḥmad ʿAbd al-Mawjūd wa-majmūʿah min al-ʿulamā’. Bayrūt: Dār al-Kutub al-ʿIlmīyah, Ṭ1, 1415 H/1994.

Al-Wāḥidī, ʿAlī ibn Aḥmad. Al-Wajīz fī tafsīr al-Kitāb al-ʿAzīz. Taḥqīq: Ṣafwān ʿAdnān Dāwūdī. Bayrūt: Dār al-Qalam; Dimashq: al-Dār al-Shāmīyah, Ṭ1, 1415 H.

Awghdn Wrtshārd. Maʿná al-maʿná: Dirāsah li-athar al-lughah fī al-fikr wa-al-ʿilm wa-al-ramzīyah. Tarjamat: D. Kiyān Aḥmad Ḥāzim Yaḥyá. Dār al-Kitāb al-Jadīd al-Muttaḥidah, Ṭ1, 2015.

Bātryk Shārwdw wa-Dūmīnīk Mnghnw. Muʿjam taḥlīl al-khiṭāb. Tarjamat: ʿAbd al-Qādir al-Mahīrī wa-Ḥammād al-Ṣumūd. al-Markaz al-Waṭanī lil-Tarjamah, 2008.

Buḥayrī, Saʿīd Ḥasan. Dirāsāt lughawīyah taṭbīqīyah fī al-ʿalāqah bayna al-binyah wa-al-dalālah. al-Qāhirah: Maktabat al-Ādāb, Ṭ1, 2005.

Buḥayrī, Saʿīd Ḥasan. Dirāsāt lughawīyah taṭbīqīyah fī al-ʿalāqah bayna al-binyah wa-al-dalālah. al-Qāhirah: Maktabat al-Ādāb, Ṭ1, 2005.

Dī Būgrānd, Robert. Al-naṣṣ wa-al-khiṭāb wa-al-ijrā’. Tarjamat: D. Tammām Ḥassān. Miṣr: ʿĀlam al-Nashr, Ṭ1, 1998.

Hassanein, H. (2023). Less Form, More Meaning: A Case Study of al-Iḥtibāk in the Qur’an Through the Prism of Dependency Grammar (pp. 1–17).

Ibn Abī Ḥātim, Abū Muḥammad ʿAbd al-Raḥmān. Tafsīr Ibn Abī Ḥātim. Taḥqīq: Asʿad Muḥammad al-Ṭayyib. al-Mamlakah al-ʿArabīyah al-Saʿūdīyah: Maktabat Nizār Muṣṭafá al-Bāz, Ṭ3, 1419 H.

Ibn ʿĀshūr, Muḥammad al-Ṭāhir. Al-Taḥrīr wa-al-tanwīr. Tūnis: al-Dār al-Tūnisīyah lil-Nashr, 1984.

Ibn ʿĀshūr, Muḥammad al-Ṭāhir. Al-Taḥrīr wa-al-tanwīr. Tūnis: al-Dār al-Tūnisīyah lil-Nashr, 1984.

Ibn ʿAṭīyah, Abū Muḥammad ʿAbd al-Ḥaqq. Tafsīr Ibn ʿAṭīyah = al-Muḥarrir al-Wajīz. Taḥqīq: ʿAbd al-Salām ʿAbd al-Shāfī. Bayrūt: Dār al-Kutub al-ʿIlmīyah, Ṭ1, 1422 H, j. 5, ṣ. 394.

Ibn Fāris, Abū al-Ḥusayn Aḥmad. Maqāyīs al-lughah. Taḥqīq: ʿAbd al-Salām Muḥammad Hārūn. Miṣr: Sharikat Maktabat wa-Maṭbaʿat Muṣṭafá al-Bābī al-Ḥalabī wa-Awlāduh, 1969–1972.

Ibn Manẓūr, Jamāl al-Dīn. Lisān al-ʿArab. al-Ḥawāshī: al-Yāzijī wa-Jamāʿah min al-Lughawīyīn. Bayrūt: Dār Ṣādir, Ṭ3, 1414 H.

Kātrīn Kyrbrāt Awrykywny. Al-Muḍmar. Tarjamat: Rītā Khāṭir. al-Munaẓẓamah al-ʿArabīyah lil-Tarjamah, 2008.

Copyright © 2026, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)

Khālid ibn Hālah ibn Nāṣir al-‘Ibrī, al-Ḥalwās Mas‘ūdī. Min muwallidāt al-maskūt ‘anhu fī al-khiṭāb. Dhakhā’ir al-lughah, 4(1), 2023.

Khaṭṭābī, Muḥammad. Lisānīyāt al-naṣṣ: Madkhal ilá insijām al-khiṭāb. al-Markaz al-Thaqāfī al-‘Arabī, Ṭ1, 1991.

Majma‘ al-Lughah al-‘Arabīyah bi-al-Qāhirah. Al-Mu‘jam al-Wasīṭ. Dār al-Da‘wah.

Mujāhid, Abū al-Ḥajjāj. Tafsīr Mujāhid. Taḥqīq: al-Duktūr Muḥammad ‘Abd al-Salām Abū al-Nīl. Miṣr: Dār al-Fikr al-Islāmī al-Ḥadīthah, Ṭ1, 1989.

Muqātil, Abū al-Ḥasan. Tafsīr Muqātil ibn Sulaymān. Taḥqīq: ‘Abd Allāh Maḥmūd Shiḥātah. Bayrūt: Dār Iḥyā’ al-Turāth, Ṭ1, 1423 H.

Musa, R. E. I., & Mohammed, B. K. (2022). The role of conversational implicature in daily conversations—What matters, content or context? Theory and Practice in Language Studies, 12(5), 886–893. https://doi.org/10.17507/tpls.1205.08

Nā’il Muḥammad Ismā‘īl. Al-Iḥālah bi-al-ḍamā’ir wa-dawruhā fī taḥqīq al-tarābuṭ fī al-naṣṣ al-Qur’ānī. Majallat Jāmi‘at al-Azhar bi-Ghazzah, Silsilat al-‘Ulūm al-Insānīyah, 13(1), 2011.

Sībawayh, ‘Amr ibn ‘Uthmān ibn Qanbar. Al-Kitāb. Taḥqīq: ‘Abd al-Salām Muḥammad Hārūn. al-Qāhirah: Maktabat al-Khānjī, Ṭ3, 1408 H/1988.

Copyright © 2026, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)